ويقول أحد الشعراء أنه كان يقرأ دليل التليفون ويعى الأسماء والأرقام وكأنها أبيات الشعر ويضع لها الأنغام والأوزان . فالشعر موهبة وهو علم أيضاً .

* * *

ولكن ازدحام المكتبات فى فرنسا قبل عيد الميلاد بالراغبات فى شراء كتب لتسلية أنفسهن والأزواج تبين أهمية الكتاب كرسول الحضارة .

الناس فى فرنسا ، وفى أوربا بصفة عامة ، يعتبرون الكتاب أفضل هدية فى العطلة الصيفية ، وفى المستشفيات ، وفى كل المناسبات .

أما نحن فى العالم العربى ـ فالهدايا التى نتبادلها إما زهور أو طعام . . والطعام هو الصنف الغالب من الهدايا .

إذا أرادنا أن نزور مريضاً لا يأكل نحمل إليه الحلوى أو الشيكولاتة .

وإذا دخلنا بيتاً لأول مرة فنوع الهدية ـ الحلوى أو الشيكولاتة ـ واحد لا يتغير ، ولا يتبدل .

وإذا أرادنا أن نكافىء طفلاً صغيراً يحبو على يديه وقدميه أو رغبنا فى تشجيعه وتحريضه على العمل فالحلوى هى الهدية والحافز .

والعالم كله يرى أن العلم سلاح للتقدم ولذلك فإن . . هدية الكتاب أفضل الهدايا .

إنها الحافز على التفكير ، وهى التى تشجع على العمل ، وترفع المستوى وتنمى القدرات والمواهب .

وإذا استطعنا أن نغرس فى نفوس الأجيال الشابة فكرة أن أجمل مافى الحياة هو الكتاب فإننا نحول التفكير الإنسانى فى بلادنا إلى اتجاه جديد .

والجوائز الأدبية هى التى تجعل الكتاب يروج ، وتؤدى إلى انتشار الرواية فالرواية تتراجع هذه الأيام ، وأكثر الكتب رواجاً فى الغرب عن التجميل والصحة والعقول الإليكترونية . ولكنهم يرون أن الرواية تطلق الخيال ، وتغرس القيم فى المجتمع . وقصة نجيب محفوظ الأولى التى فازت بجائزة وزارة المعارف كان عنوانها « كفاح طيبة » عن البطل المصرى أحمس الذى قاد جيش مصر وشعبها لطرد الهكسوس !